

انما تكون فائدة البنك المصري أن لا يتأثر بالأشاعات المكذوبة فلا يقلل بابه عن الناس فتحذو حذوه البنوك الأخرى لانه بنك البلد وأعلم بما يجري فيه ، فائدته تشجيع المشروعات الاقتصادية المختلفة التي تمود عليه وعلى البلاد بالربح العظيم ، فائدته الرحمة بالفلاحين عند الحاجة يسطيعون بفوائده معتدلة ومناسبة وهو مع ذلك يربح ولا يخسر ، فائدته أن يجعل لمصر صوتا في سوقها المالية ويدافع عن مصالحها كما تدافع البنوك عن مصالح بلادها ، فائدته هو ومشروع النقابات الزراعية ومشروع مستودعات التأمين أن تحقق في الوجود الكفاية المالية التي هي الاساس المتين للرفي المطلوب على ذلك نفتح اللجنة على المؤتمر أن يقرر وجوب انشاء بنك مصري برؤوس أموال مصرية

بناؤا الخبلة الأناك

المؤتمر المصري^(١)

(ب) التربية والتعليم

١ ضرورة عقد مؤتمر للتربية والتعليم في الخريف القادم للبحث في أساط التعليم والتربية واختيار الاصلح منها للقطر المصري
اقترحت لجنة المؤتمر - وحضرنا عبد السلام افندي ذهني الحامي ببني سويف -
وعحمد افندي كامل صادق المصري ، احمد بك لطفى الحامي اندي يقترح أيضاً
تخصيص مبلغ من مال هذا المؤتمر للاتفاق على مؤتمر التربية والتعليم المذكور فهل

(١) تممة ما قرره المؤتمر المصري من الاقتراحات تابع لما نشر في الجزء السابق من ٣٨٩

أنتم موافقون على هذا الاقتراح مع إحاطته على اللجنة التنفيذية للعمل على تنفيذه ؟
٢ السعي لدى الحكومة لفصل المكاتب الأهلية ومدارس الأوقاف عن نظارة

المعارف وجعلها إدارة قائمة بذاتها تراعى فيها شروط الواقفين

« اقترحه سعادة الشيخ علي يوسف »

وجاء أيضاً مثل هذا الاقتراح من حضرة محمود بك آيس وحامد محمد

الاسكندرواني ومصطفى حسن من بني سويف

٣ إلفات نظر الحكومة الى جعل تعليم الدين في مدارسها قاصراً على دينها

الرسمي منعاً للتنافر الذي أحدثته الطريقة الجديدة التي اتبعتها الحكومة من سنة ١٩٠٨

واقترحه بما تجري عليه الحكومات المتقدمة التي يعلم الدين في مدارسها .

(اقترحه سعادة الشيخ علي يوسف أيضاً)

فهل يوافق المؤتمرين على هذين الاقتراحين ؟

٤ انشاء ادارة معارف أهلية تضم شتات المدارس الأهلية وتقوم بالتعليم الوافي

بمخارج القطر

اقترحه محمد بك أبو شادي الحامي بمصر وطلب السعي لدى الحكومة في زيادة

ميزانية المعارف العمومية . واقترحه أيضاً لفيف من طلبة المدارس الأهلية والاجنبية

بمصر عددهم ٣٠ طالباً . باحثة البادية . عمر اقندي صنوه بالاسكندرية . احمد بك

رمزي الحامي الذي يطلب السعي لدى الحكومة لزيادة ميزانية التعليم . احمد محمد مليحي

رئيس لجنة المؤتمر بمركز الصف

٥ السعي في جعل التعليم الابتدائي اجبارياً مجاناً للذكور والاناث

اقترحه حضرات احمد بك رمزي الحامي . عبد السلام اقندي ذهني الحامي .

السيدة باحثة البادية وهي تطلبه على الخصوص لمدارس البنات . مرسي عبد الرحمن

البارودي بمرجا

٦ وجوب نشر التعليم العلمي من صناعي وزراعي في أنحاء القطر والاهتمام بالعلوم

التي تفيد الصناعة والزراعة كالكيمياء والصناعة والاقتصاد الزراعي والهندسة الميكانيكية

والكهربائية وغير ذلك

اقترحه حضرة علي بن الشمسي في خطابه الذي تلاه على المؤتمر

وقد اقترح الاهتمام بالتعليم الصناعي والزراعي كل من حضرات حسن بك يونس

الذي استلقت مجالس المديرية لذلك . سليمان اقندي فهمي سليمان الحامي الذي يرى

انشاء مدارس زراعية في عواصم المديرية وكلية زراعية . علي بك ثروت رئيس
قابة عمال الصنائع اليدوية ويطلب تشجيع التعليم الصناعي . حسن المسيري بهتم
ويطلب مدرسة زراعية في كل مركز . حسين علي عيد بالفشن . وهو يطلب الاهتمام
بالمدراس الصناعية . سيدة باحة بالبادية . عبد المظي افندي امين المغربي . مرسى
عبد الرحمن البارودي بحرجا . علي عبد السلام بالسويس . وهؤلاء الثلاثة الآخرون
طلبتهم هي المدارس الصناعية

٧ انشاء مدارس للمساحة والتجارة ومسك الدفاتر لتخرج أناساً كفاه يشغلون
في البنوك وفي عمل الدوائر والصرافة

اقترحه حضرات احمد بك سامي مفتش ورق التختة بالمالية سابقاً . قنابة ناهية
الزراعية . سليمان افندي فهمي سليمان الحامي وهو يطلب انشاء مدرسة تجارية عالية .
حسين بك هلال عن لجنة ميت غمر وهو يطلب السعي لدي الحكومة ولدى مجالس
المديرية في الاهتمام بتوسيع التعليم التجاري وانشاء مدارس له . لجنة المؤتمر الفرعية
بالقناطر الخيرية التي تقترح أيضاً ادخال مسك الدفاتر للسنتين الثالثة والرابعة من
مدارس الحكومة الابتدائية . لجنة المؤتمر الفرعية بمديرية المنوفية وتطلب ان يسمى
المؤتمر لدى ديوان الاوقاف لهذا الغرض . احمد بك رمزي الحامي

٨ انشاء مدارس متجولة لتعليم المزارعين والمزارعات الوسائط الحديثة لتحسين
الحالة القروية صحياً وإقتصادياً وهي المسماة بالمدراس الفنية الزراعية المتجولة التي انتشرت
في بلجيكا وكندا والولايات المتحدة . باصريكا وأفادت كثيراً

اقترحه حضرات عبد الحميد سعيد والدكتور محجوب نابت ولهيف من المصريين
طلبة العلم بفرنسا وانجلترا

٩ وضع كتب اخلاقية سهلة يفهمها العامة وعمل لجنة لمراقبة الاخلاق في معاهد
التربية والتعليم الاهلية

اقترحه سيد بك محمد . ولجنة المراقبة على الاخلاق اقترحها أيضاً عبد السلام
افندي ذهني الحامي

١٠ ايجاد مدارس ليلية لتعليم الشعب بالقرى

اقترحه سعد الدين مصطفى رحاب من المسيرات

١١ الاكثار من معاهد الجناز والريضة البدنية

اقترحه عبد السلام افندي ذهني الحامي

اقترحه سعادة حسن باشا مذكور

١٢ توحيد برامج التربية والتعليم - اقترحه حضرة احمد بك لطفي المحامي
فهل توافقون على احالة جميع هذه الاقتراحات على اللجنة التنفيذية لكي تنفذ
منها ما يمكن تفيذه ويكون لها أن تنتظر عمل مؤتمر التربية والتعليم والاستعانة بما
يراه موافقاً لهذه البلاد من الامايط التلميمية

السعي لدى الحكومة لتوسيع نطاق مدرسة الممرضات وتعليم الطب للنساء أسوة
بالرجال وتعليم المرأة والتفصيل والتطريز وخدمة المنزل وتربية الاطفال وانشاء
مدرسة لذلك

اقترحه السيدة باحثة البادية

قبلت هذه الاقتراحات كلها وعددها ١٢ بالاجماع

ج - المسائل الاجتماعية

١ الاهتمام بالوعظ والارشاد لترقية الحالة الاخلاقية

اقترحه حضرات محمود حسن فروز بأسوط . الشيخ رشيد رضا . حسن
بك يونس الذي يطلب السعي لدى ديوان الاوقاف لتضيد مشروع الوعظ والارشاد .
محمود بك انيس وهو يرى المساعدة على ذلك بجمع ضريبة اختيارية سنوية لا تقل
عن خمسين قرشاً على كل شخص تصرف في هذا السبيل وغيره حامد محمد المليجي
الاسكندراني . عدد ١٦٠ شخصاً من الازهرين . مرسي عبد الرحمن البارودي .
حسن المسيري . محمد افندي كامل صادق الذي يرى ان الوعظ والارشاد يكون تحت
مراقبة لجنة بينها مؤتمر التربية والتعليم

فهل المؤتمر يوافق على ان هذا الاقتراح مفيد وواجب تشجيعه أم لا ،

قبل

٢ اعطاء الحرية للنساء لسماع الوعظ في المساجد وبالصلاة فيها أسوة بالتركات
وبالمسيحيات واليهوديات وجعل التعليم الديني الزامياً في مدارس البنات وإيجاد اسناد
مسلم عاقل في كل مدرسة بنات لارشادهن لمكارم الاخلاق الدينية ومحاسن العادات القومية
اقترحه السيدة باحثة البادية

فهل توافقون على هذا الاقتراح وتشجعون عليه وتحيلونه على اللجنة التنفيذية للسمي
لدى الحكومة لاجراء مايجبها من ذلك ؟

رفض الشق الاول وقبل الثاني

٣ نحو البدع والعادات السيئة كالاذكار الفبيحة والاسراف في المآتم والافراح
وخروج النساء لتشجيع الجنازات وميتهن في المقابر والاسراف الزائد في تشييد
القبور والاحواش

اقترح بعض ذلك حضرة محمد بك يوسف الحامي بمصر في تقريره الذي تلاه في
احدى جلسات المؤتمر وبمضه اقترحه حضرات محمد افندي زكي ابراهيم بالحنفي بمصر.
خيرى افندي بشين الكوم - عبد الحلیم افندي جيمى بالاسكندرية - حسن بك يونس -
باحثة البادية فهل تعضدون رأي المقترحين ؟

قبل

٤ ضرورة إنشاء ملاجئ للفقراء من الايتام والارامل والمعجزة

اقترحه حامد محمد المليحي الاسكندراتي

فهل المؤتمر يستحسن هذه الفكرة ويشجع عايتها ويحض الحسين والواقفين على
أن يجعلوا لها من مبرأهم نصيبا

قبل

السمي لدى الحكومة في استصدار قانون يحدد المهور

اقترحه حضرتي عبد الحلیم افندي جيمى بالاسكندرية حسين المسيري بيهم

رفض

٥ السمي لدى الحكومة لتشكيل لجنة من العلماء لاستنباط احكام شرعية من كل
المذاهب تطبق على أحوال الزمان والمكان حتى يتمتع الحرج على الناس من الاحكام
المأخوذة بها الآن

اقترحه حضرة الشيخ عبدالعزيز شوايش في خطابه الذي القاه باحدى جلسات
المؤتمر فهل توافقون في إحالة هذا الاقتراح على اللجنة التنفيذية لبحثه ولتتخذ
نحوه مايلزم ؟

ان يطالب من الحكومة مراقبة المبشرين في مصر حتى لايجرجوا عن حدود
واجباتهم الدينية - اقترحه حضرة احمد بك لطفى الحامي

قبل

٨ السعي لدى الحكومة لعم تمدد الزوجات بلا ضرورة والطلاق بلا موجب اقترحه حضرة صادق افندي عثمان ناظر مدرسة الصادق بيني سويف. وباحثة البادية في تقريرها الذي تلي بالموتمر فهل توافقون على فائدة هذا الاقتراح وعلى احالته على اللجنة التنفيذية لتجري ما يلزم نحوه ؟

حذف من البروجرام

٩ السعي لدى الحكومة لتعيين قضاة المحاكم الاهلية من بين المتحررين على أعمال لقضاة كالمحاميين الذين أمضوا في المهنة عشر سنوات مثلاً وترقية القضاة بالأقدمية فقط وان يكونوا غير قابلين للعزل وصرف ايرادات المحاكم في ترقية حال القضاء

اقترحه حضرة عبد الستار افندي الباسل

فهل توافقون على احالته على اللجنة التنفيذية لبحثه واجراء ما يلزم نحوه ؟

قبل بالاجماع

١٠ السعي لدى الحكومة لاستصدار قانون يجعل منزل العائلة وحصه معلومة

من ملكها غير قابلين للبيع وذلك حماية للاهالي من خطر التجرد من كل ملك

اقترحه حضرة عبدالرحيم حسين من ساحل سليم ومحمدا فندي كامل صادق من مصر

فهل توافقون على هذا الاقتراح ومحويله على اللجنة التنفيذية لاجراء اللازم نحوه ؟

قبل بالاجماع

١١ انشاء لجان لمصالحه العائلات

اقترحه حضرنا حسن بك يونس ومرسي عبد الرحمن البارودي بمرجا والاول

يرى السعي لدى الحكومة لتعيين مجالس في المراكز لهذا الغرض

تقرر الاكتفاء بما هو موجود بتلك اللجان

١٢ ايجاد المستشفيات الخيرية والصيدليات بكل مراكز من مراكز المديرية

وكل قسم من اقسام المدن

اقترحه باحثة البادية في تقريرها الذي تلي بالموتمر

واقترحه مرسي عبد الرحمن البارودي بمرجا وحسن السيري يهتم فهل تستحسنون

هذا الاقتراح وتشيرون على الاهالي بالمثل به ؟

قبل بالاجماع

١٣ السعي لدى الحكومة لتحصيل تركات من يتوفى من المسلمين عن غير وارث

لصرفها في شؤون المسلمين

اقترحه حضرة محمود بك أنيس ومحمود حماده بالزيتون
فهل توافقون على هذا الاقتراح؟ أم توافقون على ابقاء الحالة كما هي الآن
مع لغات الحكومة الى الاستيلاء أيضاً على تركات المتوفين عن غير وارث من
باقي المصريين

رفض الشطر الاول وتقرر الثاني بالاجماع

١٤ استلقت الحكومة لاقفاء المادة ٧٨ من لائحة الصياغة لما تقتضيه من حصر
وظائفهم في يد فئة مخصوصة مع ان الحكومة تصرف سنويا على هذه الطائفة زيادة
عن ٩٠٠٠٠ جنيه

اقترحه لجنة المؤتمر الفرعية بالتوفية وحضرة محمد بك علي المحامي بسيوط
فهل توافقون على هذا الاقتراح وتحيلونه على اللجنة التنفيذية لاجراء اللازم نحوه؟
قبل بالاجماع

١٥ استلقت نظر الحكومة الى وجوب الحرص على اللغة العربية ووضع كل محرداتها
بها اذ هي اللغة الرسمية للبلاد وان كان للحكومة الحق بعد ذلك أن تضعها فيما تشاء
من اللغات الأخرى

اقترحه الشيخ عبد العزيز جاويش ومحمود بك أبو النصر
فهل توافقون على هذا الاقتراح وتحيلونه على اللجنة التنفيذية لاجراء اللازم نحوه؟
قبل الاجماع

د - المسائل الاقتصادية

انشاء مصرف وطني مصري برؤوس أموال مصرية

اقترحه اللجنة التحضيرية للمؤتمر

واقترحه أيضاً حضرات يوسف نحاس بمصر . هاشم اقسدي محمد مهنا المحامي
بقنا . حسين علي عبدالقسن . محمد كمال بشارع محمد علي بمصر . الشيخ مصطفى فرغلي .
رضوان التاجر بأبو تيج . حسين بك عابدين عضو الجمعية العمومية عن مديرية
الجزيرة . امين باشا الشمسي . ابراهيم بك دويدار عمدة شبراخيت بمديرية الجزيرة .
حسن بك يوسف بمنفلوط . محمود بك يسوني المحامي بأسيوط . عبد الحميد بك
سعيد والدكتور محجوب ثابت ولفيف من المصريين بباريس وانجلترا . عبدالرؤف

افندي زكي والياس افندي الايوبي المترجمين بمحكمة الاسكندرية المختلطة متولي
 افندي عامر بمحكمة الاسكندرية المختلطة . علي افندي سليمان بشارح راعب باشا
 باسكندرية . محمود حسن قزوير باسيوط . محمد افندي كامل بالفشن . الدكتور
 احمد افندي حلمي قاسم . سليم افندي ديمتري بولاد بالخلجة الكبرى . حسين بك
 هلال عن لجنة المؤتمر الفرعية بميت غمر . توفيق افندي الترجمان مدير مدارس
 اوقاف الحامية . محمد بك بهجت مفتش الاوقاف العمومية سابقاً . محمد متولي من ابو
 قراميط . احمد افندي ومزي الحامي . احمد محمد مليجي رئيس لجنة المؤتمر الفرعية
 بمركز الصف . حسن المسيري بيهتيم . سيد احمد بك زعزوع بني سويف . محمد
 افندي زكي باسنا . محمد افندي كامل صادق بمصر . محمد افندي عبد الملك حمزة
 الحامي باسيوط

فهل تقرر انشاء هذا المصرف على شرط ان يكون مجلس ادارته كله أو
 اغليته من المصريين؛ وهل تكلفون اللجنة التنفيذية بالبدء في تحقيق هذا المشروع فوراً
 بانتخاب لجنة من الاختصاصيين لدرس وتحضير قانون هذا المصرف في أول جلسة
 تعدها اللجنة التنفيذية ؟

قبل بالاجماع

٢ وجوب السعي لدى الحكومة لاصدار قانون بتقرير عقوبة على من يشتغلون
 بالربا الفاحش حاية للاهالي من اطماع المرايين
 اقترحه حضرات محمد علي بك الحامي باسيوط . هاشم افندي محمد مهنا وقد
 تلوا تقريرهما عليكم وحضرات حسين بك هلال عن لجنة ميت غمر الفرعية . السيد عبد
 المطلب غيث عمدة النحاس . محمد بك متولي من سحيم غربية
 وكل مقترحي انشاء البنك الوطني المصري تقريباً وكثيرون من اصحاب الاقتراحات
 الاخرى وجهوا نظر المؤتمر لعل ما يلزم لمنع الربا الفاحش رحمة بالاهالي الذين
 يشكون من الشكوى من المرايين خصوصاً في الوجه القبلي
 فهل تقرر ذلك وتحيلونه على اللجنة التنفيذية للسعي لدى الحكومة بتنفيذه

قبل بالاجماع

٣ السعي لدى الحكومة لايجاد مراقبة فعلية على الوازين لمدم الاضرار بالاهالي
 اقترحه عبد الحفيظ افندي عوض من كفر غنام دقهلية . صربي عبد الرحمن

البارودي بمجرجا

٤ فهل ترون على هذا الاقتراح وتحيلونه على اللجنة التنفيذية لأجراء اللازم نحوه
قبل الاجماع

٥ استغاثت الحكومة لانقاذ بدل القرعة المسكوبة لاضراره بالفقير الذي يخرج
من ملكه أو يستدين لدفع البدل
اقترحه حضرة حسن بك يونس

فهل توافقون على هذا الاقتراح وتحيلونه على اللجنة التنفيذية لأجراء اللازم نحوه؟
تقرر حذفه

٥ السمي لدى الحكومة في عدم بيع شيء من أملاك الميري الحرة للشركات
الاجنبية وعلى الخصوص بالطريقة الجارية الآن وبجزئتها وبيعها للمصريين
اقترحه حضرة يوسف افندي احمد الخير بأسوطة

فهل توافقون على هذا المقترح وعلى احالته على اللجنة التنفيذية لأجراء اللازم نحوه؟
قبل بالاجماع

٦ تعضيد نقابات الزراعة وتمميمها في جميع البلاد والسمي لدى الحكومة في سن
قانون لها هي وشركات التعاون

اقترحه حضرات يوسف بك محاس . عمر بك لطفي المحامي الذي يرى أيضاً
تشكيل نقابة عامة من جميع كبار المزارعين للاشراف على جميع النقابات واعطائها
ما يلزم من الارشادات المفيدة . هاشم افندي محمد مهنا المحامي . حسن علي عيد بالفشن . أمين
باشا الشمسي . اسماعيل افندي الاجزجي بطنطا . السيدة باحثة ابادية . حسن بك هلال
عن لجنة ميت غمر الفرعية . فضل الزمر رئيس نقابة ناهية الزراعة . نوفيق افندي
الترجمان . السيد عبد المطاب غيث من النخاس شرقية . سليمان افندي فهمي سليمان
المحامي بطنطا . احمد بك رمزي المحامي . علي عبد السلام بالسويس . حسين المسيري
ببهم . محمد افندي كامل صادق بمصر الذي يرى أيضاً تشكيل نقابات للتأمين على المواشي
فهل اتم موافقون على هذا الاقتراح وتكلفون اللجنة التنفيذية بالسمي لدى الحكومة
لسن القانون المذكور؟

قبل بالاجماع

٧ انشاء مستودعات تأمين عامة

اقترحه حضرة محمود بك ابو النصر

فهل توافقون على هذا الاقتراح وتحويله على اللجنة التنفيذية للنظر في احسن طريقة لتنفيذه ؟

قبل بالاغلبية

٨ السعي لدى الحكومة في انشاء نظارة خاصة بالزراعة - اقترحه سليمان فهمي من موظفي المالية سابقا واقترح حضرة حسين بك هلال عن لجنة ميت عمر الفرعية السعي لدى الحكومة ان تتخذ الطرق الفعالة لمراقبة البذور اللازمة لتقاوي القطن حتى يحسن صفته والسعي لديهما لتحسين الري والصرف حتى تزيد المياه الصيفية وتقل المناوبات ولا تتلف الاراضي لعدم تطهير المصارف سنويا
فهل حضراتكم تقرررون احالة هذين الاقتراحين على اللجنة التنفيذية لتدرسهما وتتخذ بشأنهما ما تراه لازما وبممكننا

قبلا بالاجماع

٩ تحسين الصناعة المحلية وادخال ما يمكن ابتكاره فيها ببلواد الاولية الموجودة بالبلاد وأن يستعمل الاهالي مصنوعات البلاد وتروجها لها
اقترحه حضرة حسين بك هلال عن لجنة ميت عمر الفرعية

قبل بالاجماع

١٠ حماية الصناعة الوطنية بتأسيس الشركات الصناعية وتمضيد الموجود منها .
اقترحه حضرة ابراهيم بك رمزي بتقريره الذي تلى - عبد الخالق بك مدكور وهو يطلب حماية التجارة بالصفة المذكورة كتقريره الذي تلى . ومثله حضرة حسن بك يونس وجبرائيل بك كحيل وهو يطلب لهذا الغرض السعي لدى الحكومة لاصلاح التعريفات الجمركية وتخفيض مصاريف النقل في السكة الحديد في تقريره الذي تلى على الطريقة التي بينها ومحمد اقدي كامل صادق وهو يطلب ما يطلبه حضرة جبرائيل بك كحيل

قبل بالاجماع

١١ السعي لدى الحكومة لمن قانون خاص بالعمال لحماية مصالحهم لسبب ما يحصل لهم من العوارض اثناء العمل وتحديد ساعات العمل وانشاء محاكم تحكيم للفصل في المفاوضات بين العمال وأصحاب العامل

فهل يستحسن المؤتمر هذه الاقترحات وبشجع عليها ومجملها على اللجنة التنفيذية
للسمي لدى الحكومة في تحقيق ما يلزم تحقيقه بواسطتها ؟

قبل بالاجماع

(٥) اقترحات اخرى

١ اقتراح خاص بتحسين حالة الري ونشر التعليم ببلاد النوبين بمديرية اصوان
وتسمية النوبين باسمهم هذا الحقيقي بدل تسميتهم باسم البرابرة كما يفعل الناس
اقترحه خليل احمد رئيس جمعية الاتحاد النوبي باسكندرية واقترحه مكارى
يعقوب باسكندرية

فهل توافقون على هذا المقترح وتستحبون عليه (?) ومحاوونه على اللجنة التنفيذية
للسمي لدى الحكومة لاجراء اللازم فيما يختص بها ؟

٢ عمل ميدالية تذكارا لهذا المؤتمر تكون من ثلاث درجات : ذهبية لدولة
الرئيس وفضية لجميع أعضاء المؤتمر العاملين وبرونز لجميع أعضائه المساعدين وتختول
اللجنة التنفيذية حق منح هذه الميدالية الى كل من يساعدها على تنفيذ قرارات المؤتمر
اقترحه سعادة حسن باشا مذكور

قبلا بالاجماع

*
*
*

ومما يستحق الذكر انه لما عرض الاقتراح بانشاء مصرف وطني صفق الحضور
كثيرا وتوالى المناف من كل جهة
وعلى أثر ذلك تبرع حضرات الوجهاء الامائل للموم بك السعدي بمئة وخمسين
فداناً وعلي بك السعدي بمئة فدان ومصري بك السعدي بمئة فدان وسلطان بك
السعدي بعشرين فداناً وجعلوها ضماناً للبنك بعد إنشائه . وتقدر قيمة هذه الاطيان
بنحو سبعمين الف جنيه

ثم ختمت الجلسة بتلاوة خطبة دولة الرئيس وهذا نصها :

خطبة المؤتمر الختامية

(لدولتو رياض باشا رئيس المؤتمر المصري)

أيها السادة

اني على الرغم من حالي الصحية قبلت مع السرور رئاسة المؤتمر وأقبل الآن
رئاسة لجنته التنفيذية اعتقادا مني بأن ميولكم الشخصية متجهة الى تحقيق الوحدة
القومية ومبدأ التسامح والتوفيق بين جميع عناصر الامة المصرية
واني سعيد الآن بأن اعتقادي فيكم قد تحقق بما أظهرتموه من الاخلاص في
العمل ومن اللهجة المعتدلة التي جريتم عليها في خطبكم وتقاريركم . سعيد بما رأيته
من غيرتكم على حفظ النظام وعدم الخروج عن حدود البرنامج الذي رصتموه
لعملكم . ثناء ذلك استحووا لي يا أبناء الاعزاء أن اشكركم على مساعيكم الشريفة
وادعو الله أن يتوج عملكم بالنجاح
وفي الختام أنصح لكم أن تتخذوا ما جريتم عليه في جلسات هذا المؤتمر من مبادئ
التسامح والاعتدال ومكارم الاخلاق قانوناً دائماً ونموذجاً مستمرا في معاملتكم مع
غيركم من ابناء وسكان هذه البلاد على السواء ولتكن مصلحة مصر العامة رائدكم على
الدوام . وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير العام والسلام اه

﴿ ملكة بهوبال الهندية في انكلترا ﴾

في بلاد الانكليز تقيم الآن أميرة مسلمة اتت لتشهد حفلة ترويج الملك جورج
الخامس مع باقي ملوك الهند وهم كثيرون . وقد اهتمت بأمرها الصحف والمجلات
الانكليزية لانها الاميرة المسلمة الوحيدة الشرقية التي تحضر هذه الحفلة الشائقة رسمياً .
وقد حاول كثيرون من الصحفيين والصحافيات التشرف بمقابلتها واستأذنوا فلم يؤذن
لهم الاحررة واحدة جميلة في احدي المجلات الانكليزية قدرت ان تستميل بجمالها

١) نقلنا ما يأتي عن المؤيد وهو مترجم عن الانكليزية بقلم احمد اندي عبدالرحمن وقد ترجمنا
بعض التصرف في تصحيح الترجمة ، والهنود يكتبون بهوبال هكذا « بوقال »

ودهاها الحاشية فسمحوا لها بشرف المثل بين يدي الاميرة الهندية العظيمة فلعل ذكر بعض ما كتب عنها لا يخلو من الفائدة

هي الاميرة «يجوم» (١) ملكة بهوبال» والبلاد التي تحت حكمها من أحسن بلاد الهند واخصها ويبلغ مسطحها مقدار مسطح الوجه البحري في بلادنا قريبا ورعاياها يقدرون بسبعة ملايين من النفوس وهي تقيم بضواحي لندره بحجة ريدهل بمنزل أري جيل تحيط به حديقة غناء بين حاشيتها المؤلفة من رئيس وزارتها وأمناء أسرارها وخداماتها الهنديات والارويات ووصيفاتها الوطنيات وهن من ابدار الهند الجميلات المشهورات بشعورهن الجميلة السوداء الملقاة على ظهورهن ووجوههن السراة الجذابة ومعها طيبها الخاص وهي متبعة في معيشتها النظام الشرقي ومحافظة على عادات الشرقيين في الحجاب فهي محتجة عن الرجال ولا تقابل أحدا من الاجانب بدون النقاب أما النساء فأنها تقابلن مشكوفة الوجه سواء كن أوريات أو شرقيات . وهي مشهورة بولاها العظيم لحكومة الهند حتى أنها منذ ثمانى سنوات قدمت للورد كارزون حاكم الهند المام كمة (طاقية) بديعة الصنع هدية منها لجلالة ملك الانكلز . وهذه الكمة مكللة بالجواهر الثمينة ومطرزة تطريزا شرقيا بديعا ومها خطاب شكر وولاء للملك تقول فيه بأنها ليست هي وشعبها فقط المواين المخلصين لحكم انكترا لبلادها بل أنها تريد ان تعبر بهذا الخطاب عن سرور وولاء جميع الرعايا المسلمين في الهند . وان هذا الولاء هو مطابق لديانها أي للشريعة الاسلامية الغراء التي تأمر باطاعة الله والرسول وأولي الامر !!!

وهي لم تبرح بلادها قبل الآن الا مرة واحدة في سنة ١٩٠١ عند ما أدت فريضة الحج بمكة المكرمة . وهذه هي الدفعة الاولى لزيارتها لانكترا ولاول مرة في التاريخ للمكات بهوبال . وهي متواضعة كريمة الاخلاق مشهورة بالاحسان لفقراء بلادها ومحبة للتقدم والارتقاء وتستعد ان تقدم الهند لا يكون الا اذا اعتق الوثنيون وغيرهم من الهنود الديانة الاسلامية فهي لهذا تكلف المستيرين من رجال مملكها بان يشوا المبادئ الاسلامية بين قبائل الهنود . وهي محافظة على الصلاة والصيام حسب الشريعة ولا يفوتها وقت بدون أداء فريضة الصلاة . ومشهورة بالشجاعة والاقدام وما يذكر عنها أنها عند ما كانت في طريق الحج هاجما جماعة من الاعراب فأمرت حاشيتها بقتالهم وكانت هي تهودهم بنفسها فأصلوهم نارا حامية حتى ارتدوا

(١) الهنود يكتبون اسمها «يكام» بالكاف المنخفة وهي كالجم المصرية

عنها خائنين ولم يستفيدوا شيئاً الا ما أصابهم من نيران رجال حاشية الاميرة الشجاعة .
ولقد قابلت جلالة الملك والملكة في قصر بكنهام فأحسننا ملاقاتها وأكرمها
ورأت منها كل انطاف واحترام أثر في نواذرها . وكان معها نجلها الصغير « سهل
زاده حميد الله خان » فكان موضع رعاية خصوصية من جلالة الملكة

والانكليز يؤدون لتحياتها الرسمية ٢١ مدفعا . وقد كتبت عنها الصحف
الانكليزية والمجلات قصصا كثيرة مختلفة وحكايات غريبة متنوعة عن عاداتها
وأخلاقها وما كآها وشربها حتى أنهم قالوا إن الاميرة ما كآها عجيب وانهم يأتونها
بماء الشرب من الهند وانها لا تأكل ولا تشرب من انكلترا شيئاً أصلا مع أنهم
لم يظلموا على شيء مما كتبوه عنها ولا عجب فهذه هي مادة الاوربين مضا مشر
الشرقيين وعن كل شيء لا يعرفون حقيقته . واقد كذبت تلك الألسنة الانكليزية
الصحافية في مجتها كل ما نسب للاميرة من الحكايات والخرافات وقالت إنها لم تجدها
كما كانت تظن انها تلك الاميرة الشرقية الاتوقراطية الحاكمة على شعبها بالطريقة
الاستبدادية . ووصفتها وصفا مقرونا بالاعجاب اذ قالت إنها رأت فيها ذكاء نادواً
ولطفا ورقة وجمالا . وقالت إن الاميرة محبة للفتون الجميلة ووقت زيارتها كانت ترسم
أحد المناظر الطبيعية البديمة بالضاحية التي تقيم فيها . وقد رأت عندها كثيراً من
الحلي الذهبية والادوات والاوزان الشرقية الثمينة التي لا تقدر بثمن . وعلمت من محادثتها
طياتها تنظر دائماً لانكلترا كأنها وطن لها . وهي تجتهد في البحث والتقيب عن كل ما يرقى
بلادها وشعبها وستأخذ معها من انكلترا وأوروبا كل ما تراه مفيداً لتجراح بلادها وأمتها .

وقد تركت ابنتها الأكبر (نصرالله خان) في بلادها ليدبر شؤون المملكة حتى
عودتها وتشتغل الآن في تأليف كتاب عن تاريخ حياتها قد أوشكت أن تنتهي من
الجزء الثاني منه وستجهد بان تصف في الجزء الثالث منه زيارتها الحالية لاوروبا
ولانكلترا خصوصاً وصفاً تمتد أن سيكون فيه فائدة لشعبها المجتهد وان يوقظ في
فصوص قومها روح النشاط ومجاعة الافرنج

وتتبع في ما كآها قواعد وآداب الشريعة الفراء في الاعتناء بالذبح والنظافة
ونحوه فلا تأكل الا ما ذبح يد إمام ميتها وطبخ باشراف أطبائها المسلمين وتلبس
رداء على الطراز الشرقي وهو برنس ذو ذيل طويل وعلى وجهها نقاب أسود موزون
بالذهب ومطرز نظرياً جميلاً فيه تقيان لعينها وعلى رأسها تاج صغير من الذهب
الوهاج وفي يديها قفازان من الحرير الايض ولا يسمحون بالدخول عليها لأحد من

الاجانب خصوصا الاوربيين الا باذن خاص منها بشرط أن يكون ذا صفة عمومية ولا تقابل أحدا من الاجانب الا وفي يديها هذان القفازان وهي كثيرة الا بتسام لزاثيرها
 حقق الله آمال الاميرة فيما ترجوه من ترقية بلادها وأمتها
 (الناج) هذه الملكة عربية الاصل شريفة النسب من آل بيت الرسول عليهم السلام وناهيك بسلفها الصالح السيد صديق حسن خان صاحب المصنفات الشهيرة التي هي من دعائم إحياء العلم والدين رحمه الله تعالى . وقد تبرعت في هذه السنة لمدرسة هيكله بمئة الف روبية مساعدة على ما يراد من تحويلها الى جامعة تسمى «الجامعة الاسلامية» (وهذا اللفظ يباه به ساسة المصريين والحكومة الانكليزية تساعد عليه صنهي الهند) ومئة الف روبية تساوي ٦٥٠ جنبها مصريا . واشترا كما الشهري في جمعية قدوة العلماء عشرون جنبها انكليزيا ومبراتها كثيرة . وما قتلته عنها المجلة الانكليزية من الاستدلال بوجوب طاعة أولي الامر على طاعتها لملك الانكليز لا يصح كما علم مما فسرنا به أولي الامر من عهد قريب ، ولها ان تستدل بمراعاة المصلحة العامة وهي اساس السياسة في الاسلام

﴿ بلاغ محمود شوكت باشا ﴾^{١)}

الى مفتشي الفيالق ومفتشي الرديف وقواد التواير والفرق المستقلة :

ان الخدمة الشريفة التي قام بها الجيش في اقلابنا الحيري الحميد الاخيري معلومة لدى الجميع وطبيعي ان الجيش كان مضطراً الى تكون التحول الجديد وتسكين الاضطراب الذي حدث في الاحوال العامة وتأيد مقصد الاقلاب فكان اشتغال اعضائه بالسياسة يومئذ امراً ضرورياً ولكن بعد الاقلاب وتأسيس الدستور (المشروطية) لم يبق محل لاشتغال الجيش بالسياسة وأنا منذ سنة ونصف تقريباً أوصيت الوصايا اللازمة شفاهاً بكل عزم واخلاص في الاسانة وفي أدرنة بأن يحصر الجيش همته في وظيفته العسكرية المقدسة واتي أقول بلسان الشكر ان هذه الوصايا تقيت بالطلاعة من قبل رفاقي الاعزاء وأنه بهمة رفاقي الضباط الذين بطبيعتهم يقدرون سمو الوظيفة حق قدرها حصل في هذه المدة القليلة نجاح مهم في انتظام الجيش اعترف به الصاحب

(١) بعد صدور الجزء الماضي من الناج نشرت جرائدنا هذا البلاغ مترجماً عن الجرائد التركية

وهو كبلاغ صادق بك وهادي باشا يؤيد ما كنا بيناه من قبل

والمدو وبهذا النجاح وجدنا الجيش لم يتوان في طريق التكامل خطوة واحدة على انه منذ سنة ونصف وقف أمام سبع محاربات في اليمن وعسير وشمال الارناوط وحوران والكرك ثم اليمن وعسير ثانياً وعصيان الملبسور كل ذلك لم يثن غنان مطيته عن التقدم الى الامام وان الجيش وقفه الله ما دام يدأب على هذا الجهد والاجتهاد فهو يعلي شأنه وسطوته دوماً وان النقطة الوحيدة التي يعلق عليها الامل في سبيل الوصول الى هذا المقصد هي أن يجرد الضباط رفاقي اذمانهم وانفسهم من الافكار والمقاصد غير اللائقة ويقفوا وجودهم على الوظيفة العسكرية فقط .

ان التكامل والأخطاط في الجيش منوط بسمي رفاقي فكلما زاد ارتباطهم بالوظيفة تحبلى آتاء التعالي بصورة جديدة كل يوم وان الحالة التي يولدها عكس ذلك هي السقوط ليس غير . على ان السقوط يكون سريع الوقوع لا تدرجياً كالترقي ، وآتاه تظهر في الحال وعلى هذا التقدير يكون الجيش قد أودى بوطنه ودولته التي هو مكلف بالعمل لبقائه وجودها ، وهذه النتيجة تثبت انه يجب على الجندي أن لا يفكر في شيء غير الوظيفة وأن لا يعيش الا لاجلها فقط . لان الوطن الذي يهزه أكثر من نفسه لا يعيش الا بارتباطه هو بوظيفته

إن السياسة من شأنها توليد المطامع والاختلافات فهي بالطبع موجبة لاهمال الوظائف العسكرية وداعية للتباين في الافكار وهذا ما يؤدي الى خراب المملكة . واني لشاهداتي وتجاربي أعلم أن جميع رفاقي الضباط قد شروا بقدسية الوظيفة وعدلوها بارواحهم وضيائيرهم فيجب عليهم ان يزهوا افكارهم ومقاصدهم عما سواها واني أسدي الاحترام لرفاقي الذين يعضون النظر في الوظيفة ويتلقونها على هذا الوجه واحبهم أكثر من محبة الوالد لولده كما انه لا يجوز ان أتوانى البتة في مناقبة الذين لا ينظرون الى هذه الحقائق والنتائج التي صورتها بنظر الاهتمام فيهللون وخطائهم في ميلهم الى الافكار الخارجة عن المسلك ويشغلون بالسياسة . ومجازاتهم توطأ بي صلاحيتي القانونية ولاجل ان يطلعوا على هذه التصانيع والوصايا نشرناها لجميع المراجع فإوصيهم وصية خاصة بعمل ما يقتضيه الحال .

(المنار) من أصول السياسة ان الجنود الذين يتصدون للسياسة ويهدون الانقلابات بالثورة والسلاح يكونون خطراً على المملكة اذا بقي لهم نفوذهم في الجيش ، ومن أحكام السياسة أن يقتل هؤلاء ولو بالحيلة اذا لم يؤمن جانبهم ومن أسباب تعجيل الانكليز بالحرب السودانية عقب الاحتلال تعرض عسكر الثورة العربية للهلاك

والزوال وقد تم لهم ذلك من غير أن يشعر الناس بسببه . ونحمد الله أن كان انقلابنا سلمياً وقد قدر محمود شوكت باشا وأعوانه من القواد والضباط المقلاء (كمحمد هادي باشا وصادق بك) على تلافي الخطر وإن كان يفهم بما كتبه هؤلاء الثلاثة أن في الضباط من لا يزال يشتغل بالسياسة باغراء أولئك الزعماء المعروفين من جمعية الأتحاد والترقي ولا شك أن هذا من الجناية والحيانة كما قال محمد هادي باشا الفاروقي فسي أن يوفق محمود شوكت باشا في اقرب وقت الى تنفيذ ما أشار اليه في هذا البلاغ من غير فتنة ،
وحيث تأمن من الخطر الداخلي ويستقر أمر الدستور فينا

﴿ رأي الأمير صباح الدين ﴾

سأله أحد محرري جريدة الطان الفرنسية بباريس عن رأيه في الازمة الأتحادية أو ما يراد وضعه من الاصلاحات في المملكة العثمانية فاجابه بما يأتي :
ان ضعف طائفة من جمعية الأتحاد والترقي لا يدل على ان الحكومة العثمانية دخلت في دور تفهقر فان هذه الازمة إنما تدل على قرب دور حرية حقيقية . إن جمعية الأتحاد والترقي لما قبضت على زمام الامور بقصد أن تعلي شأن الوطن المشترك بين جميع العناصر العثمانية أخذت ترتكب بعض خطيئات حكومة الدور السابق باسم الدستور وذلك من أهم الاسباب التي ولدت هذا الاستياء العام وكانت النتيجة ان بقيت أمور الإدارة على جانب عظيم من عدم النجاح بدرجة لا تقبل عن إدارة الدور السابق . كنت وضعت خطة جديدة هي أوفق لحايات الولايات واحفظ لعادات العناصر وتعاملهم وضمن للمحافظة على وحدة المملكة وأمن لاقامة العدل فلو أنهم اتخذوا برنامج هذه الخطة لما بقي مجال لحدوث سلسلة ثورات مشنومة . إن الترك في أشد الحاجة الى زيادة قابليتهم للارتقاء ولا يمكنهم ان يقفوا دوماً مستهلكين وليكنهم وياللاسف لم يبذلوا شيئاً من السعي لاجراء هذا التجدد الى حيز الفعل حتى الآن . وان جمعية الأتحاد والترقي لم تكن لتكفل نجاحاً في السياسة الداخلية ولم تظهر أثراً من الحكمة في السياسة الخارجية .
وان مثل هذه السياسة اذا ولدت استياء مائماً يتزايد في كل يوم يكون أمر أطيحياً ولا يسبب أحد من عدم انتظام كل الامور للحال ولكن مما يوجب الالاسف أن رؤساء الأتحاد والترقي قد اظهروا سرعة افعال بدرجة أنهم لا يحملون اتقاداً مهما كان معقولاً وصادراً عن حسن طوية .

مصائب مصر

(بوقاة رجلها العظيم)

﴿ مصطفى رياض باشا رئيس المؤتمر المصري ﴾

رضي الله ولا راداً لفضائه ان لا تفرغ من تلخيص أعمال المؤتمر المصري بنشر خطبة رئيسه الحثامية الاوفاجتاً من الاسكندرية نبأ وفاة هذا الرئيس العظيم وطبي سجل حياته الشريفة ، ففي يوم السبت ٢٠ جمادى الآخرة (١٧ يونيو) تفتدى كعادته في داره برمل الاسكندرية ونام لايشكو ألماً ولاسقاماً وكان من عادته المضطردة ان يخرج من حجرة نومه على رأس الساعة الرابعة أو يتأخر عدة دقائق فيشرب الشاي بمزوجا بصير الليمون ويقابل من عساه يزوره ثم يركب الى النزهة ويهود عند المغرب ، فلما جاءت الساعة الخامسة ولم يخرج كعادته افتقد فاذا هو ميت . عاش عيشة شريفة ، ومات ميتة هنيئة ، رحمه الله تعالى ، وأشهد اني ما رأيت به يأساً من الحياة متوقفاً للموت كما رأيت في هذه السنة ، فقد سألته غير مرة قبل المؤتمر وبعده عن محنته فكان يجيب بأنه لايشكو من شيء ثم يستدرك بقوله « خلاص خلاص » ويشيره بيده وبراأسه الى الذهاب وقرب الموت

هذا هو الرجل الجدير بأن يرى ويؤمن ، هذا هو الرجل الحقيقي بأن يؤرخ ، هذا هو الرجل الذي ينبغي أن تجعل سيرته في موضع الاسوة ، وأخلاقه وأعماله في مكان العظة والعبارة ، فانه من حقول الرجال ، الذين تندجهم الفطرة السليمة في بعض الاجيال ، وهو حجة على أن أعظم ما يفاضل به الناس هو جوهر النفس وصفاتهم وأخلاقها ، لا ما يتاتي في المدارس من مصطلحات العلوم والفنون ، فان العلم بهذه الاصطلاحات ، وان كان لا بد منه كالحرف والصناعات ، ليس هو الذي يجعل الرجل عظيماً زعيماً باصلاح حكومته ، أو ترقية أمته ، وانما هو من الالات التي تعين العامل على عمله ان خيرا وإن شراً ، فكم من عالم حافظ لاحكام الشرع والقوانين لا يقيمها بل يستعين بها على الفساد في الارض ، وكم من عالم بالاقتصاد يقذفه إسرافه في هاوية الفقر ، وانما ترى مصداق ذلك بأعيننا كل يوم إنني أدع للخطباء والشعراء تأيين نابغة مصر ورجلها العظيم ، ورتائه بما يمثل مقامه في قوس أمته ، وعرفانها لقدرة وقيمته ، وأذكر أحسن أخلاقه ، وغوره صفاته ، التي امتاز بها في عصره ، وفضل بها جميع وزراء مصره ،

لاني أعد له صفات وأخلاقا يقل أن تجتمع في رجل واحد وقد اجتمعت فيه ،
وهي : سلامة الفطرة وكرم الجوهر ، الاستقلال في الرأي والعقل ، الابتكار والتصدي
للإصلاح ، الاخلاص وحسن النية ، العدل ، حب الحق وكراهة الباطل ، الشجاعة
وقوة الإرادة ، العفة والنزاهة ، الثبات والاستقامة ، التجدد والبرودة ، السخاء وعلو
الهمة ، الاقتصاد والنظام ، إثارة المصلحة العامة على المنفعة الخاصة ، قوة الإيمان
ومراقبة الله عز وجل وهو روح الفضائل كلها

بهذه الاخلاق والصفات كان رياض باشا كالفلك تمر عليه الحوادث وتنتقل البلاد
بمكومتها وشؤون الاجماع والممران فيها من طور الى طور ، وهو ثابت لا تغير
أخلاقه ، وقد خدم الحكومة المصرية من عهد عباس الاول الى عهد عباس الثاني
وذلك نحو نصف قرن وكان خلقه مع كل واحد من هؤلاء الامراء واحدا على
اختلافهم في الاخلاق والآراء والسلطة المطلقة من كل قيد وكل سيطرة والسلطة
المقيدة بالقوانين ومراقبة الاجانب وسيطرتهم

سن اسماعيل باشا رجال حكومته واغنياء رعيته سنة الاسراف في البذخ والافلاس
في التعميم فامتلات القصور بالجمور والنساء الغريبات والشرقيات والشهاليات والجنوبيات ،
حتى كان يكون في القصر الواحد منهن المشرات والمئات ، وكان يتبع ذلك ما يتبعه من
المغازف واللاهو والطرب ، وبقيت دار رياض باشا ممتازة بين دور الوزراء والكبراء
كامتياز نفسه بين نفوسهم لم يندسها شيء من ذلك

ثم سنت لكبراء المصريين والواجدين منهم سنة الاصطياف في أوربة فكانت
الملاهي والحلوات والمواخير مكتظة بهم ، والدنائير تفيض فيها من أيديهم فيضان النيل
في أرضهم ، وأما رياض باشا فكان يعيش في أوربة كما يعيش في مصر ، عيشة الاعتدال
والشرف والعفة ، ومراعاة قوانين الصحة ،

أخبرني في سياق حديث معه أنه لم يدخل دار من دور اللاهو في أوربة ولا دار
التنيل (الاوربة) في باريس الا قليلا مع اسماعيل باشا بصفة رسمية ، وأنه لم يدخل المغازف
وآلات الطرب داره الا مرتين إحداها في زفاف ولده محمود باشا فانه جارى فيها رغبة
أمه ، والثانية إجابة لولي العهد لاحدى الدول الكبرى (اظنه ولي عهد انكلترة)
فانه زاره زيارة رسمية ، اذ كان رئيس الحكومة واقترح عليه أن يسمعه الموسيقى
الوطنية فلم يسمعه الا إجابته . ولا يحسبن القارئ ان هذا الوزير كان يعيش عيشة
القشف وأخسونة ، كلاله كان متمتعاً بجميع الطيبات بالسمة مع الاعتدال وحسن النظام

والشرف كإليق بمقامه العظيم ، ولهذا بلغ الثمانين وهو متمتع بصحة بدنه ، وسلامة حواسه وعقله ، يعرف ذلك من كان يلقاه مثلنا ، وظهر ذلك للجمهور في رياسته للمؤتمر التي كانت خاتمة أعماله الطيبة ، فقد كان يجلس عدة ساعات في اللبنة التحضيرية وفي المؤتمر العام لا يحرك حركة غير مادية وذلك ما قصر عنه عافية كثير من الشبان ، وكان هو الضابط بعقله وقوته المنصري لسير المؤتمر ومناقشات أعضائه ، ولولاه لخصي من تنازع الأحزاب فيه أن يجبر إلى الفعل ، فقد تحدث الواقفون على خفايا الأمور ان بعض أصحاب الآخرة والآنانية كانوا يفنون ذلك لانهم لم يكونوا هم الداعين إلى المؤتمر والقائمين به ، وقد عرف من شنشنتهم مقاومة كل خير يقوم به غيرهم ويذمونه وينفرون منه كما نفروا الناس عن الجامعة المصرية وعن جماعة الدعوة والارشاد ، على أنه لولا قبوله لرياسة المؤتمر لكان محل الريبة عند الانكليز وسائر الأوربيين ولقاوموه خشية ان يجعله أصحاب الآخرة مظهرة سياسة تخشى نفسها ، ولا تؤمن مغبتها ، وقد صرحت الجرائد الأوربية بما ثبت هذا قلنا إن رياض باشا كان مستقلا في رأيه وأرادته وعمله لم يبت باستقلاله فهو الخديويين ، وقول أيضاً أنه لم يبت باستقلاله فهو الاحتلال الذي تصرف كما يشاء في تصرف من عداه من نظار مصر فن دونهم من الرؤساء ولذلك لم يرخص البقاء في الوزارة على عهدهم بل رأى تركها أشرف من ترك استقلاله الذاتي ، ولم يكن فيما مارضهم فيه من المداخلة في أعمال الحكومة الداخلية دون الاحتلال نفسه) طالب شهرة ولا منفعة بل كان عاملاً بما يعتقد أن مصلحة البلاد لا تقوم الا به ، مخلصاً لها فيه ، ولهذا اتى عليه لورد كرومر كثيره من رجال أوربية المارقين بالشؤون المصرية أدركنا هذا الرجل وقد شبع من جاه الدنيا وروي فلم يكن كثير المبالاة بمدح ولا ذم ، وهو الآن أغنى عن المدح والذم وأبعد عن الاقتناع به أو التأذي منه ، فرفضنا مما نكتب عنه العبرة ، والحث على التأسي والقذوة . لاقعه ولا سرد مسائل تاريخه ، عسى ان يستفيد منه من لهم بصيرة في تربية أقتسهم أو تربية أولادهم ان كان وقت تربية أقتسهم قد فات يظن كثير من الناس أنهم يربون أولادهم ويعلمونهم ليكونون رجالاً عظاماً ، وانما كانوا طائنين واهمين لانهم لا يعرفون ماهي العظمة الحقيقية وما هو الطريق الموصل إليها ، يظنون ان العظمة في المناصب الكبيرة ، ذوات الرواتب الكبيرة ، وألقاب النزة والسادة ، أو المظوفة والدولة ، وان كان صاحبها غافلاً من الاستقلال عارياً من الفضيلة ، كلاً على أولي السلطان والقوة ، أيها يوجهوه لا يأت بخير ، وان الطريق الأدنى إليها هو أخذ ورقة الشهادة الدواضية من مدارس مصر ، والطريق الأعلى

أخذ ورقة مثلها من مدارس أوربة ، وقد أخطأوا في الأمرين فليست العظمة الحقيقية في المناصب العليا وإن من الناس من يفضحه منصبه ويظهر فسادَه ومهاتَه ، وليس الطريق إلى هذه المناصب هو الشهادة الدراسية وأن كانت الشهادة شرطاً للاستخدام في الحكومة ، وإنما يكون الإنسان عظيماً بجوهر نفسه وعقله ، وعلو أخلاقه وآدابه ، فإذا نال العاقل الزكي النفس الكريم الأخلاق منسباً كان هو الذي يشرف المنصب بالاستعانة به على الإصلاح والنفع ، فإن كان مع ذلك واسع العلم كان علمه أكبر عون له على أعماله النافعة ، وإن كان لم يؤت من العلم الا قليلاً هداه عقله وأخلاقه إلى الاستعانة بأهل العلم ، فجعل علم غيره آية له وعوناً على الإصلاح الذي يريده ، على حين يمد العالم الفاسد الأخلاق عنه أهل العلم ، ويصطنع أهل الجهل ، فيضر الناس ويغيب غيره إن يفهم ، فالعلم لفاسد الأخلاق كالسلاح في يد الجنون (لترجمة بقية)

﴿ سياحة السلطان والاستفادة من منصبه الديني ﴾

لأنهم قرن الفتنة في بلاد الأرناؤوط عام أول اقترح بعض المبعوثين منهم ومن غيرهم أن ترسل الحكومة إليهم جماعة من الناصحين ، وقالوا أننا نعتقد أنه يمكن استمالة زعمائهم بالنصح والارشاد فإذا لم يصدق اعتقادنا فالحكومة قادرة على ان تخضعهم بالقوة القاهرة بعد ذلك كما هي قادرة الآن وإنما الحكمة تقتضي ان يكون النبي بالثار آخر العلاج . فأبى زعماء الاتحاديين يومئذ قبول هذا الاقتراح وعدوه منافياً لكرامة الدولة وعظمتها كأن عظمتها عندهم لا تحقق بالحكمة والرحمة وإنما تحقق بسفك دماء الأمة بأيدي جندها الذي نظم لحمايتها ، وكانوا يقولون ان اخذنا نار هذه الفتنة يتم في أيام معدودات ، ولكنه لم ينته في العام الماضي الا بخسارة كبيرة ، وسفك دماء غزيرة ، وذهاب محمود شوكت باشا نفسه الى ميدان القتال ، واستعانته بالخطابة والاشراف على القلوب من شرفة التأثير الديني ، ومع هذا كان سكون الفتنة على دخن فسادت في هذا العام اشد ما كانت وأوسع انتشاراً ، فسيرت الحكومة إليهم كما سيرت الى اليمن جيشاً عرمرماً ، وقال بعض المتشيعين لها ان نار الثورة ستنطفئ في أسبوع أو أسبوعين فكذبت الوقائع قولهم وقد مرت الشهور ولم تزد الفتنة الا شدة

في أثناء هذه المدة زالت سيطرة أولئك الزعماء الأنحاديين عن الحكومة ووضعت في مجلس الأمة ، فرأى من قاموا مقامهم أن فتنة الأرناؤوط قد عظمت وان الدول الأوروبية أنشأت تحاطب الحكومة في شأنها وما يتعلق بها ، بدأت بذلك روسية وتلتها النمسة وإيطاليا ،

فعدنا الى ما كنا عليه زمن عبد الحميد من سيطرتهم علينا أو كدنا ، فترجع لهم ان يلجؤا الى النصح ويستعينوا بنفوذ السلطان الديني في إخماد تلك الثورة ، وكان سلفهم يرون وجوب اضافة نفوذ الخلافة في الحكومة وداخلية البلاد ووجهه سياسياً محضاً ، فقررت الحكومة ان يسافر مولانا السلطان الى بلاد الارنؤوط بمدان يزور سلانيك وان يصلي الجمعة اماما بالناس ، وان يدعى الثائرون بأمره الى الطاعة على أن ينفوخ عن المجرمين عفو اتماماً ، ويدفع دية قتلاهم حتى لا يتنازعوا فيها جرياً على عادتهم وقاتلهم ، وكذلك كان مولانا السلطان محمد رشاد طيب النفس طاهر القلب يؤثر الرحمة على الاتقام لهذا كان مسروراً مقتبظاً بهذا الرأي ، وقد سافر الى سلانيك ثم سافر منها الى مناستر وقصوه ، وقد اجتمع للنشرف بالاحتفال به ألوف كثيرة ، وقاض معين احسانه على المدارس والملاجئ وجمعية الاتحاد ونقل البرق عن السائح عبدالرشيد اقليدي الروسي الى اشهر جرائد المسلمين هنا انه أمّ الناس في صلاة الجمعة كانوا زهاء ثلاث مئة الف اي من الجند والاهالي والوفود فكبرت الجرائد العربية بمصر وسورية لهذا الخبر ونوهت به وقالت ان خليفتنا أحيا سنة الراشدين وقام بوظيفته الدينية الكبرى ، ثم جاءت جريدة (صباح) من الاسنة وفيها ذكر الاحتفال وان السلطان صلى مأموماً . وكان الامام صديقنا اسماعيل حفي اقليدي المتاسترلي .

في قضاء قصوه قد انصر السلطان مراد الاول على جيش الصرب وبوسنه وهرسك والارنؤود والافلاق والبغدان في ملحمة عظيمة قتل فيها ملك الصرب ودانت تلك البلاد كلها لآل عثمان ، ولكن السلطان قتل بعد الملحمة يدجرج كان بين القتلى وله مشهد يزار وان كانت جثته نقلت الى بروسه ودفنت فيها ، فزيارة السلطان لشهده فيه تذكاري تاريخي لسلفه العظيم الفاتحين الذين غلبوا تلك الشعوب على أمرها هناك ، ولكننا صرنا الآن في عصر غير ذلك العصر الذي كنا نتفتح فيه الممالك في عصر قد صارت الصرب فيه مملكة جديدة والجيل الاسود مملكة جديدة والبغار مملكة جديدة ، واليونان مملكة جديدة ، وصارت هذه الممالك التي كانت تحت قهر سلطاتنا تهددنا فيما بقي لنا ، وتهدري جيرانها بالاستقلال مثلها ، فالفتح المبين ، الذي نرجوه من سليل أولئك الفاتحين ، هو ان يحفظ لنا البلاد الابانية بنفوذه الديني المؤثر في نفوس مسلميها ، وبالمساواة بينهم وبين سائر أهل البلاد في العدل والرحمة ، وإيثارها على سياسة أولئك المقرورين بالشدة والقسوة ، ثم اتقا نرجو ان تشمل سياسة العدل والرحمة بلاد اليمن التي طال العهد ومرت القرون ولم تر من السولة الا السيف والنار ، والظلم والعار ، واهلاك الحرث والنسل ،

